

النهاية في غريب الأثر

{ صبر } ... في أسماء الله تعالى [الصَّابِر] هو الذي لا يُعاجل العُصاة بالانتقام وهو من أبنية المُبالغة ومعناه قريبٌ من معنى الحَلِيم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمنُ العقوبة في صفة الصَّابِر كما يأمنُها في صفة الحَلِيم .

- ومنه الحديث [لا أحدٌ أصبرُّ على أذى يسمعه من الله D] أي أشدُّ حِلماً عن فاعل ذلك وتترك المُعاقبة عليه .

(س) وفي حديث الصوم [صُمُّ شهر الصَّبر] هو شهرٌ ومضان . وأصل الصبر : الحَبْس فسُمِّي الصوم صَبْرًا لما فيه من حَبْس النَّفس عن الطعام والشَّراب والنِّكاح .
(هـ) وفيه [أنه نهى عن قَتْل شيء من الدَّواب صَبْرًا] هو أن يُمسك شيءٌ من ذوات الرُّوح حيًّا ثم يُرْمى بشيء حتى يموت .

(هـ) ومنه الحديث [نهى عن المَصْبُورة (قال في اللسان : المصْبورة التي نهى عنها هي المحبوسة على الموت) ونهى عن صَبْر ذي الرُّوح] .

(هـ) ومنه الحديث في الذي أمسك رجلاً وقتله آخر [فقال (الزيادة من اللسان والهروي)] [اقتُلُوا القاتل واصْبِرُوا الصَّابِر] أي احْبِسُوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به . وكلٌّ من قُتِل في غير معركة ولا حَرْب ولا خَطَأ فإنه مقتول صَبْرًا .

- ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صَبْر الرُّوح] وهو الخِصاء . والخِصاء صبرٌ شديد .

(س) وفيه [من حَلَف على يمينٍ مَصْبُورة كاذباً] .

(س) وفي حديث آخر [من حَلَف على يمين صَبْرٍ] أي ألزم بها وحُبِس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مَصْبُورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصْبُور لأنه إنما صَبِر .

من أجْلِها : أي حُبِس فوصفت بالصَّبر وأضيفت إليه مجازاً .

(س) وفيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم طاعن إنساناً بقَضيبٍ مُدَاعِبَةٍ فقال له : أصبرني قال : أمْطِبر] أي أقِدْني من نَفْسِكَ . قال : استَقَد . يقال صَبِر فُلان من خَمِّه واصطبر : أي اقْتَصَّ منه . وأصبره الحاكم : أي أَوْصَّه من خَمِّه .

(ه) ومنه حديث عثمان حين ضرب عمَّـاراً رضي الله عنهما فلمَّـا عُوْتِبَ قال : [هذه يَدَي لعمَّـار فليَصْطَـطِـر] .

(س) وفي حديث ابن عباس [في قوله تعالى [وكان عَـرْشُهُ على المَـاءِ] قال : كان يَصْـعَدُ بُخَّـارٌ من المَـاءِ إلى السَّـمَـاءِ فاستَصْـمَدَ فَعَادَ صَـبِـيراً فذلك قوله [ثم استَوَى إلى السَّـمَـاءِ وهي دُخَانٌ] الصَّـبِـير : سَحَابٌ أبيضٌ مُتَرَـاكِبٌ مُتَكَـاثِفٌ يَعْنِي تَكَثُّفَ البُخَّـارِ وَتَرَـاكُمَ فِـصَـارَ سَحَابٍ] .

(ه) ومنه حديث طَهْـفَةَ [وَنَسْتَحْلِبُ الصَّـبِـيرَ] .

- وحديث طَـيِّـيَانٍ [وَسَقَوْهُمْ بِصَـبِـيرِ الذَّيْطَلِ] أي بِسَحَابِ المَوْتِ والهَلَاكِ .
- وفيه [من فَعَلَ كذا وكذا كان له خَـيْـراً من صَـبِـيرٍ ذَـهَبِـاً] هو اسمُ جَبَلٍ بِالْـيَمَنِ . وقيل : إنما هو مِثْلُ جَبَلٍ صَـيَّرَ بِإِسْقَاطِ الباءِ الموحدة وهو جَبَلٌ لَطِـيِّـدٌ . وهذه الكلمةُ جاءت في حَدِيثَيْنِ لِعَلِيٍّ ومَعَاذُ : أمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ فهو صَـيَّرَ وَأَمَّـا رِـوَايَةُ مُعَاذٍ فَصَـبِـيرٌ كذا فرق بينهما بعضهم .

(ه) وفي حديث الحسن [من أَسْلَفَ فلا يَأْخُذَنَّ رَهْناً ولا صَـبِـيراً] الصَّـبِـيرُ : الكَفِـيْلُ . يقال صَـبِـرتَ به أَصْـبِرُ بالضَّـم .

- وفيه [أنه مرَّـ في السُّوقِ على صُـبْـرةٍ طعام فأدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا] الصُّـبْـرةُ : الطَّعامُ المَجْتَمِـعُ كَالكُؤُومَةِ وجمعُها صُـبِـرٌ . وقد تكررت في الحديث مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .
- ومنه حديث عمر [دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإن عندَ رَجُلٍ لَـيْـهَ قَرَطَا مَصْـبُورَا] أي مَجْمُوعَا قد جُعِلَ صُـبْـرةً كصُـبْـرةِ الطَّعامِ .

(ه) وفي حديث ابن مسعود [سِدْرَةٌ المُنْتَهَى صُـبْـرُ الجَنَّةِ] أي أَعْلَى نَوَاحِيهَا . وصُـبْـرٌ كل شيء أَعْلَاهُ .

- وفي حديث علي رضي الله عنه [قُلْتُم هذه صَـبِـارَةُ القُرْـرِ] هي بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : شِدَّةُ البَرْدِ وَقُوَّتُهُ كَحَمَارَّةِ القَيْطِ . { صَبِعَ } ... فِيهِ [لَيْسَ آدَمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ تَعَالَى] .

- وفي حديث آخر [قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلَّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ] [الْأَصَابِعُ : جَمْعُ أَصْبَعٍ وَهِيَ الْجَارِحَةُ . وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَتَقَدُّسَ . وَإِطْلَافُهَا عَلَيْهِ مَجَازٌ كإِطْلَاقِ الْيَدِ وَالْيَمِينِ وَالْعَيْنِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى التَّمْثِيلِ وَالْكِنَايَةِ عَنْ سُرْعَةِ تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ وَإِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ مَعْقُودٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَتَخْصِيصُ ذِكْرِ الْأَصَابِعِ كِنَايَةً عَنْ أَجْزَاءِ الْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ لِأَنَّ ذَلِكَ بِالْيَدِ وَالْأَصَابِعِ أَجْزَاؤُهَا]